أَبْطَالُ الْإِسْلَامِ

الْحَلْقَةُ ٢٩

طُرْغُود رَيِّس

أَمِيرُ الْبَحْرِ الْعُثْمَانِيُّ وَمُحَرِّرُ طَرَابُلُسَ الْغَرْبِ، فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَكُتُبِ التَّارِيخِ



Hj Che Alim Hj Che Haron
AK (Kelantan)
quranscience.my

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ Hj Che Alim Hj Che Haron AK (Kelantan) • @QuranScienceMY • quranscience.my
هذا الكتاب الإلكتروني مجاني للمسلمين — يمنع بيعه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبْطَالُ الْإِسْلَامِ

الْحَلْقَةُ ٢٩

طُرْغُود رَيِّس

أَمِيرُ الْبَحْرِ الْعُثْمَانِيُّ وَمُحَرِّرُ طَرَابُلُسَ الْغَرْبِ، فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَكُتُبِ التَّارِيخِ

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾

سورة آل عمران (٣): ١٦٩

HJ CHE ALIM HJ CHE HARON

quranscience.my | @QuranScienceMY

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ quranscience.my — كتاب إلكتروني مجاني. يُمنع بيعه.

شكر وإهداء

الحمد لله الذي أخبر أنّ الذين قُتلوا في سبيله ليسوا أمواتًا، بل أحياءٌ عند ربّهم يُرزقون. والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان — ومنهم طرغود ريس، محرّر طرابلس الغرب.

أُهدي هذا الكتاب خاصّةً إلى زوجتي الحبيبة،

زهرة محمد لطيف؛

وإلى أبنائي وبناتي الأحبّة،

محمد حافظ، نور هزواني، عبد الحكيم، نور هداية، نور عاقلة ونور عتيقة؛

وإلى أصهاري وكنّاتي،

فضيلة، مالك، حنين، فيريزال وفيروان.

تروي هذه الحلقة التاسعة والعشرون من «أبطال الإسلام» سيرةَ طرغود ريس: ابن الفلّاح من ساحل بحر إيجه الذي صار تلميذًا لخير الدين بربروس، وقُيّد مرّةً عبدًا مجذّفًا في السفن، وحرّر طرابلس الغرب سنة ١٥٥١، وحكمها تسع سنين، واستُشهد في مالطة وهو في نحو الثمانين من عمره. وتُروى سيرته بأمانةٍ في مصادرها، بما في ذلك أسر أهل جزيرة غودش، والقصص المشهورة التي لم تثبت. نسأل الله أن يكون هذا العلم علمًا يُنتفع به.

عن غلاف هذا الكتاب

لا يصوّر غلافُ هذا الكتاب أيَّ إنسانٍ أو حيوان، بل يعرض **ميناء طرابلس الغرب** على ساحل شمال إفريقيا عند شروق الشمس سنة ١٥٥١، تحت سماء فجرٍ واسعةٍ ذهبيةٍ وزرقاء رقيقة.

وعلى اليمين، عند شاطئ البحر، تقوم **قلعةٌ كبيرة من الحجر الرمليّ المائل إلى الحمرة** ذات أسوارٍ سميكة وأبراجٍ مربّعة، ومن خلفها بيوتٌ بيضاء ذات سطوحٍ مستوية، ونخيلٌ، **ومئذنةٌ** رشيقة.

وفي وسط الميناء يدخل **أسطولٌ من القوادس العثمانية** بمجاديفها الطويلة وأشرعتها المثلّثة إلى الماء الفيروزيّ الهادئ — تذكيرًا بلحظة عودة طرابلس إلى أيدي المسلمين.

الشريط الأزرق الداكن في الأسفل، المؤطَّر **بخطوطٍ ذهبيةٍ رفيعة**، هو موضع اسم المؤلّف — كما في أغلفة الحلقات من ١ إلى ٢٨، لتتوحّد أغلفة سلسلة «أبطال الإسلام».

المحتويات

طرغود ريس — مقدّمة
١. من هو طرغود ريس؟ — كتب التاريخ والتراجم
٢. ابن فلاّحٍ من ساحل إيجه — كاتب چلبي، تحفة الكبار، موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية
٣. تلميذ خير الدين ومعركة بريفيزا — كاتب چلبي، تحفة الكبار، سورة الأنفال ٨: ٦٠
٤. الجهاد في البحر — كاتب چلبي، تحفة الكبار، صحيح البخاري ٢٩٢٤
٥. أسير في قادس جنوي — المصادر الأوروبية المعاصرة، كاتب چلبي، تحفة الكبار، صحيح البخاري ٣٠٤٦
٦. النجاة من الحصار في جربة — كاتب چلبي، تحفة الكبار، المصادر الأوروبية المعاصرة
٧. المهدية: أعطيت ثم فقدت — كاتب چلبي، تحفة الكبار، المصادر الأوروبية المعاصرة
٨. الإغارة على غودش ومصير أهلها — المصادر الأوروبية المعاصرة، كاتب چلبي، تحفة الكبار، صحيح البخاري ٣٠١٥
٩. تحرير طرابلس الغرب — كاتب چلبي، تحفة الكبار، موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، سورة النساء ٤: ٧٥، صحيح البخاري ٢٤٤٢
١٠. بونزا وكورسيكا — المصادر الأوروبية المعاصرة، كاتب چلبي، تحفة الكبار
١١. والي طرابلس — موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، السجلّات العثمانية، صحيح مسلم ١٨٢٧
١٢. النصر في جربة (١٥٦٠) — موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، المصادر الأوروبية المعاصرة
١٣. حصار مالطة (١٥٦٥) — فرانشيسكو بالبي، يوميات حصار مالطة، كاتب چلبي، تحفة الكبار، المصادر الأوروبية المعاصرة
١٤. الاستشهاد أمام سانت إلمو — فرانشيسكو بالبي، يوميات حصار مالطة، موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، سورة آل عمران ٣: ١٦٩، صحيح مسلم ١٩٠٩
١٥. الضريح والمسجد في طرابلس — موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، «Turgut Reis Külliyesi»
١٦. قصص وأعداد تحتاج إلى تقييم — دراسة المصادر
١٧. مصادر قصص طرغود ريس — جدول
١٨. الأعلام والأماكن والتسلسل الزمني — جداول
١٩. أسئلة شائعة عن طرغود ريس — ١٢ سؤالًا
٢٠. العبر والخاتمة
المراجع
الدعم والتبرّع

دليل الألوان: الإطار الأخضر = آية من القرآن الكريم؛ الإطار الذهبي = حديث؛ الإطار البنّي = من كتب السيرة؛ الجدول الأزرق = مقارنة. أسماء الرواة المسطّرة بالأزرق روابط إلى صفحاتهم في موقع sunnah.com.

طرغود ريس

في أغسطس ١٥٥١ كانت مدينة **طرابلس الغرب** على ساحل ليبيا قد بقيت في يد العدوّ أكثر من أربعين سنة — أوّلًا إسبانيا، ثمّ فرسان القدّيس يوحنّا في مالطة. وفي ١٥ أغسطس ١٥٥١ (١٢ شعبان ٩٥٨ هـ) حرّرها الأسطول العثمانيّ، وكان أكثر الناس فضلًا في ذلك التحرير أميرَ بحرٍ اسمه **طرغود ريس**.

كان طرغود ابنَ فلّاحٍ من ساحل بحر إيجه، صار تلميذًا لخير الدين بربروس. وقد أُسر مرّةً وقُيّد عبدًا مجذّفًا في سفينةٍ جنويّة، ثمّ أُطلق، فصار بعد أستاذه أشدَّ أمراء البحر هيبةً في البحر المتوسّط. وحكم طرابلس تسع سنين، واستُشهد في حصار مالطة سنة ١٥٦٥ وهو في نحو الثمانين من عمره.

وهذا الكتاب هو الحلقة التاسعة والعشرون من سلسلة «**أبطال الإسلام**»، ويُكمل قصّة خير الدين بربروس في الحلقة ٢٨. وتأتي سيرة طرغود من كاتب چلبي، والسجلّات العثمانية، والمصادر الأوروبية المعادية له. وتُذكر كلّ قصّةٍ بمصدرها ودرجتها بأمانة — بما في ذلك أسر أهل غودش، وبرج الجماجم في جربة، والقصص المشهورة التي لم تثبت — وتُبنى عِبَرها على القرآن الكريم والحديث الصحيح.

وقصّة طرغود قصّة أسيرٍ صار محرِّرًا، وشيخٍ لم يكفّ عن الجهاد حتّى آخر عمره.

مَن هو طرغود ريس؟

وُلد طرغود ريس نحو سنة ٨٩٠ هـ (١٤٨٥ م) في قريةٍ قرب بودروم، في ولاية منتشا على ساحل بحر إيجه. واستُشهد في مالطة في ٢٤ ذي القعدة ٩٧٢ هـ (٢٣ يونيو ١٥٦٥ م)، ودُفن في طرابلس الغرب.

وهو أمير بحرٍ عثمانيّ، وتلميذ خير الدين بربروس، ومحرّر طرابلس الغرب، وبكلربكيها (واليها العامّ) من سنة ١٥٥٦ إلى سنة ١٥٦٥. وسمّاه الأوروبيون **دراغوت**، وسمّاه العرب **درغوث**.

اسمه وألقابه

الاسم أو اللقب	البيان
طرغود ريس	اسمه بالتركية؛ و«ريس» معناها رُبّان السفينة
دراغوت	اسمه عند الأوروبيين
درغوث	اسمه عند العرب في شمال إفريقيا
طرغود باشا	لقبه بعد تعيينه بكلربكي طرابلس (١٥٥٦)
محرّر طرابلس	اللقب الذي تذكره به ليبيا إلى اليوم

العبر

لا يمنع الأصلُ المتواضع صاحبَه من بلوغ المنزلة الرفيعة إذا اجتهد وأخلص.

ابن فلّاحٍ من ساحل إيجه

فائدة تاريخية: نشأة طرغود

بحسب موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية وُلد طرغود في قريةٍ من ولاية منتشا، وكان أبوه وليّ فلّاحًا. وموضع مولده قرب بودروم يُسمّى اليوم **طرغود ريس** باسمه. ويُذكر أنّ مولده سنة ١٤٨٥ أو ١٤٨٧.

ومنذ صباه مال إلى البحر، فتعلّم استعمال المدافع حتّى صار رامي مدفعٍ ماهرًا، ثمّ انضمّ إلى جماعةٍ من البحّارة المتطوّعين (اللوند)، وما لبث أن صار ربّان سفينته. وهذه المهارة في المدافع هي التي أشهرته بعد ذلك في البحر.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ — ولا سيّما «تحفة الكبار» لكاتب چلبي، والسجلّات العثمانية، والمصادر الأوروبية المعاصرة — بغير إسنادٍ على شرط المحدّثين. فهي تُقبَل تاريخًا، ولا يُحتجّ بها احتجاجَ الحديث الصحيح.

المرجع:

كاتب چلبي، تحفة الكبار؛ موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، «Turgut Reis».

العبر

المهارة التي نُتعلَّم في الصغر زادٌ للعمر كلّه، والشباب خير أوقات طلب العلم والمهارة.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

تلميذ خير الدين ومعركة بريفيزا

فائدة تاريخية: من العشرينيّات إلى ١٥٣٨

انضمّ طرغود إلى قوّات خير الدين بربروس، وصار من أوثق تلاميذه. ورأى خير الدين كفاءته فأعطاه سفنًا يقودها.

وفي سنة ١٥٣٨ شارك طرغود في **معركة بريفيزا** قائدًا لأسطولٍ من المتطوّعين. وبحسب موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية أرسله خير الدين في عشرين سفينةً طليعةً قبل وصول الأسطول الرئيس. وقد رُويت قصّة بريفيزا في الحلقة ٢٨.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ – ولا سيّما «تحفة الكبار» لكاتب چلبي، والسجلّات العثمانية، والمصادر الأوروبية المعاصرة – بغير إسنادٍ على شرط المحدّثين. فهي تُقبَل تاريخًا، ولا يُحتجّ بها احتجاجَ الحديث الصحيح.

المرجع:

كاتب چلبي، تحفة الكبار؛ موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، «Preveze Deniz Muharebesi».

يأمر الله المسلمين بإعداد القوّة لمواجهة العدوّ:

سورة الأنفال (٨): ٦٠

وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾

المصدر: quran.com/8:60

العبر

المعلّم الصالح يعرف موهبة تلميذه فيمنحه الفرصة، والتلميذ الصالح يقابل الفرصة بالأمانة.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

الجهاد في البحر

فائدة تاريخية: رئيس اللوند

بعد بريفيزا قاد طرغود أسطوله في غرب البحر المتوسّط، يواجه أساطيل إسبانيا وجنوة وفرسان القدّيس يوحنّا التي كانت تُغير على سواحل المسلمين في شمال إفريقيا. وفي سنة ١٥٤٧ عُيّن رسميًّا رئيسًا للوند البحر المتوسّط، ونال خلعةً من السلطان.

وكأستاذه، رأى طرغود البحر ميدانًا للدفاع عن المسلمين. وقد بشّر رسول الله ﷺ نفسه بأوّل جيشٍ من أمّته يغزو البحر.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ — ولا سيّما «تحفة الكبار» لكاتب چلبي، والسجلّات العثمانية، والمصادر الأوروبية المعاصرة — بغير إسنادٍ على شرط المحدّثين. فهي تُقبَل تاريخًا، ولا يُحتجّ بها احتجاجَ الحديث الصحيح.

المرجع:

كاتب چلبي، تحفة الكبار؛ موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية.

حديث — صحيح البخاري، رقم ٢٩٢٤

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، قَالَ حَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، أَنَّ عُمَيْرَ بْنَ الأَسْوَدِ الْعَنْسِيَّ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ، أَتَى عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَهْوَ نَازِلٌ فِي سَاحِلِ حِمْصَ، وَهْوَ فِي بِنَاءٍ لَهُ وَمَعَهُ أُمُّ حَرَامٍ، قَالَ عُمَيْرٌ فَحَدَّثَتْنَا أُمُّ حَرَامٍ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ " أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا ". قَالَتْ أُمُّ حَرَامٍ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فِيهِمْ. قَالَ " أَنْتِ فِيهِمْ ". ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم " أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ ". فَقُلْتُ أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ " لاَ ".

السند رواه الإمام البخاري: عن إسحاق بن يزيد الدمشقيّ، عن يحيى بن حمزة، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عمير بن الأسود العنسيّ، عن أمّ حرام بنت ملحان رضى الله عنها.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، حديث رقم ٢٩٢٤.

الدرجة: صحيح – أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:2924

العبر

كلّ ميدانٍ يصلح أن يكون موضعًا للعمل الصالح إذا كانت النيّة لله – في البرّ أو في البحر.

أسيرٌ في قادسٍ جنويّ

فائدة تاريخية: ١٥٤٠–١٥٤٣

في سنة ١٥٤٠، وهو راسٍ على ساحل جزيرة كورسيكا، باغته **جانيتينو دوريا**، ابن أخي أمير البحر أندريا دوريا، فأسره هو وسفنه. وبقي طرغود نحو ثلاث سنين أو أربع **عبدًا مجذّفًا** مقيَّدًا في القوادس الجنويّة.

ثمّ أُطلق أخيرًا نحو سنة ١٥٤٣–١٥٤٤. وبحسب موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية كان إطلاقه بعد أن هدّد خير الدين بربروس بالإغارة على جنوة، وتذكر المصادر الأوروبية فديةً دُفعت. أمّا القصّة المشهورة عن لقائه في الأسر بجان دو لا فاليت — الذي صار عدوّه في مالطة — فمن المرويّات التي لا يمكن التثبّت منها.

درجة الرواية: أسره سنة ١٥٤٠ وإطلاقه ثابتان؛ وطريقة إطلاقه وقصّة لقائه بلا فاليت مختلفةٌ أو من المرويّات المتداولة.

المرجع:

المصادر الأوروبية المعاصرة؛ كاتب چلبي، تحفة الكبار؛ موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية.

وقد أمر رسول الله ﷺ بفكّ الأسير:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٣٠٤٦

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى - رضى الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " فُكُّوا الْعَانِيَ - يَعْنِي الأَسِيرَ - وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ وَعُودُوا الْمَرِيضَ ".

السند رواه الإمام البخاري: عن قتيبة بن سعيد، عن جرير بن عبد الحميد، عن منصور بن المعتمر، عن أبو وائل شقيق بن سلمة، عن أبو موسى الأشعريّ رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب فكاك الأسير، حديث رقم ٣٠٤٦.

الدرجة: صحيح – أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:3046

العبر

المعلّم الوفيّ لا ينسى تلميذه في محنته، وفكّ الأسير عملٌ أمر به رسول الله ﷺ.

النجاة من الحصار في جربة

فائدة تاريخية: الحكمة في جزيرة جربة

بحسب موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية حاصر أسطولٌ جنويّ وبندقيّ كبير نحو سنة ١٥٤٧ سفنَ طرغود في مرسى القنطرة بجزيرة جربة. فاستطاع طرغود بمعرفته بتضاريس الجزيرة أن ينجو بسفنه.

وتروي المصادر الأوروبية ومرويّةٌ مشهورة أنّه أمر رجاله بحفر قناةٍ أو جرّ السفن برًّا إلى الجانب الآخر من الجزيرة، بينما كان العدوّ ينتظر عند فم المرسى. وتختلف تفاصيل هذه القصّة وسنتها بين المصادر، لكنّ حكمته في النجاة اعترف بها الصديق والعدوّ.

درجة الرواية: نجاته في جربة ثابتة؛ وتفاصيل القناة وتاريخها مختلفة.

المرجع:

كاتب چلبي، تحفة الكبار؛ المصادر الأوروبية المعاصرة؛ موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية.

العبر

الفطنة ومعرفة الميدان قد تنجّي جيشًا كاملًا، والتوكّل على الله يكون مع الأخذ بالأسباب والعقل.

المهديّة: أُعطيت ثمّ فُقدت

فائدة تاريخية: ١٥٥٠

في سنة ١٥٥٠ استولى طرغود على مدينة **المهديّة** على ساحل تونس، وبحسب موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية أُعطيت له سنجقًا في ٢٤ مايو ١٥٥٠ (٧ جمادى الأولى ٩٥٧ هـ).

لكنّ أسطولًا إسبانيًّا بقيادة أندريا دوريا هاجم المهديّة في السنة نفسها واستعادها. فكان ذلك امتحانًا آخر في حياة طرغود، غير أنّه واصل جهاده، وبعد سنةٍ شارك في الحملة الكبرى التي حرّرت طرابلس.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ — ولا سيّما «تحفة الكبار» لكاتب چلبي، والسجلّات العثمانية، والمصادر الأوروبية المعاصرة — بغير إسنادٍ على شرط المحدّثين. فهي تُقبَل تاريخًا، ولا يُحتجّ بها احتجاجَ الحديث الصحيح.

المرجع:

كاتب چلبي، تحفة الكبار؛ المصادر الأوروبية المعاصرة؛ موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية.

العبر

الخسارة ليست عذرًا للتوقّف، فالمؤمن ينهض بعد السقوط ويواصل الطريق.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

الإغارة على غودش ومصير أهلها

فائدة في المصادر: الوجه المرّ

في يوليو ١٥٥١ أغار الأسطول العثمانيّ بقيادة سنان باشا، ومعه طرغود، على مالطة ثمّ على جزيرة **غودش** (غوزو) الصغيرة القريبة منها. فاستسلمت قلعة غودش، وبحسب المصادر الأوروبية حُمل جُلّ أهل الجزيرة – بضعة آلافٍ من المدنيين، منهم النساء والصبيان – أسرى وبيعوا رقيقًا.

ويُذكر هذا هنا بأمانة لأنّه جزءٌ من التاريخ. ففي ذلك الزمان كان الطرفان يفعلان مثل ذلك، وكان آلاف المسلمين رقيقًا في مالطة وأوروبا. لكنّ الشريعة الإسلامية وضعت آدابًا صارمة للحرب، ولا يجوز تجميل أعراف الحرب في ذلك الزمان باسم البطولة.

درجة الرواية: أسر أهل غودش سنة ١٥٥١ ثابتٌ في المصادر الأوروبية؛ والأعداد مختلفة.

المرجع:

المصادر الأوروبية المعاصرة؛ كاتب چلبي، تحفة الكبار.

وقد نهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان في الحرب:

حديث – صحيح البخاري، رقم ٣٠١٥

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ قُلْتُ لأَبِي أُسَامَةَ حَدَّثَكُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رضى الله عنهما - قَالَ وُجِدَتِ امْرَأَةٌ مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ.

السند رواه الإمام البخاري: عن إسحاق بن إبراهيم، عن أبو أسامة، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب قتل النساء في الحرب، حديث رقم ٣٠١٥.

الدرجة: صحيح – أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:3015

العبر

نعترف بأخطاء التاريخ بأمانة، فالبطولة في الإسلام تُقاس بالأدب لا بالنصر وحده.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

تحرير طرابلس الغرب

فائدة تاريخية: ١٥ أغسطس ١٥٥١

منذ سنة ١٥١٠ كانت مدينة **طرابلس الغرب** في ليبيا بيد إسبانيا، ثمّ سلّمتها إسبانيا إلى فرسان القدّيس يوحنّا في مالطة. فاستنجد المسلمون في ما حولها بالدولة العثمانية.

وبعد غودش اتّجه أسطول سنان باشا إلى طرابلس فحاصرها. وبحسب كاتب چلبي فُتحت طرابلس بمعرفة طرغود ريس ودلالته، في ١٥ أغسطس ١٥٥١ (١٢ شعبان ٩٥٨ هـ). فاستسلم الفرسان المدافعون عنها بعد القصف، وعادت طرابلس إلى أيدي المسلمين.

درجة الرواية: تحرير طرابلس في ١٥ أغسطس ١٥٥١ ثابتٌ في المصادر العثمانية والأوروبية.

المرجع:

كاتب چلبي، تحفة الكبار؛ موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، «Turgut Reis».

يدعو الله المسلمين إلى نصرة المستضعفين:

سورة النساء (٤): ٧٥

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾

المصدر: quran.com/4:75

وعلّم رسول الله ﷺ أنّ المسلم لا يُسلم أخاه للظلم:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٢٤٤٢

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ سَالِمًا، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ - رضى الله عنهما - أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ " الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ".

السند رواه الإمام البخاري: عن يحيى بن بكير، عن الليث بن سعد، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب الزهريّ، عن سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب المظالم، حديث رقم ٢٤٤٢.

الدرجة: صحيح – أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:2442

العبر

إجابة نداء الأخ المستضعف من حقوق الأخوّة، وقد عادت طرابلس لأنّ هناك من أجاب النداء.

بونزا وكورسيكا

فائدة تاريخية: ١٥٥٢-١٥٥٣

بعد طرابلس شارك طرغود مع الأسطول العثمانيّ في حملاتٍ مع فرنسا ضدّ شارلكان. وفي سنة ١٥٥٢، قرب جزيرة بونزا على ساحل إيطاليا، هزم الأسطول العثمانيّ أسطول أندريا دوريا وأسر عدّةً من سفنه.

وفي سنة ١٥٥٣ أعان طرغود فرنسا في جزيرة **كورسيكا**، وبحسب موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية انتصر في معركةٍ عند باستيا في ١٧ أغسطس ١٥٥٣ (٧ رمضان ٩٦٠ هـ) على جيش الإغاثة الجنويّ. فالجزيرة التي أُسر فيها من قبلُ شهدت الآن انتصاره.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ – ولا سيّما «تحفة الكبار» لكاتب چلبي، والسجلّات العثمانية، والمصادر الأوروبية المعاصرة – بغير إسنادٍ على شرط المحدّثين. فهي تُقبَل تاريخًا، ولا يُحتجّ بها احتجاجَ الحديث الصحيح.

المرجع:

المصادر الأوروبية المعاصرة؛ كاتب چلبي، تحفة الكبار؛ موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية.

العبر

الله يقلّب الأحوال، فقد يصير موضعُ أسر المرء موضعَ نصره. فلا يُأس من رحمة الله.

والي طرابلس

فائدة تاريخية: ١٥٥٦–١٥٦٥

في مارس ١٥٥٦ (جمادى الأولى ٩٦٣ هـ) عُيّن طرغود **بكلربكي** طرابلس الغرب، فحكمها تسع سنين حتّى وفاته.

فقوّى أسوار طرابلس، وجعلها قاعدةً للأسطول العثمانيّ في شمال إفريقيا، وبنى فيها **مسجدًا وحمّامًا**. وما زال جامع طرغود ريس (جامع درغوث) قائمًا في طرابلس إلى اليوم، وتذكر السجلّات أنّ وقف الجامع كان يموّل ترميمه.

درجة الرواية: تعيينه وحكمه في طرابلس وبناؤه المسجد ثابتة.

المرجع:

موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، «Turgut Reis» و«Turgut Reis Külliyesi».

وقد بشّر رسول الله ﷺ الولاةَ العادلين:

حديث — صحيح مسلم، رقم ١٨٢٧

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَابْنُ، نُمَيْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو، - يَعْنِي ابْنَ دِينَارٍ - عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو بَكْرٍ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَفِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا " .

السند رواه الإمام مسلم: عن أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن نمير، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عمرو بن أوس، عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما.

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، حديث رقم ١٨٢٧.

الدرجة: صحيح – أخرجه مسلم في صحيحه، أصحّ كتب الحديث بعد صحيح البخاري.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:1827

العبر

ينبغي أن يتبع النصرَ في الميدان حكمٌ عادلٌ وعمرانٌ ينفع الناس.

النصر في جربة (١٥٦٠)

فائدة تاريخية: ١٥٦٠

في مارس ١٥٦٠ احتلّ أسطولٌ نصرانيّ متحالف بقيادة إسبانيا جزيرة جربة القريبة من طرابلس، قاصدًا مهاجمة طرابلس بعدها. فجاء الأسطول العثمانيّ بقيادة **بيالة باشا** من إسطنبول، وانضمّ إليه طرغود بسفنه.

وفي مايو ١٥٦٠ هزم الأسطول العثمانيّ أسطول العدوّ هزيمةً ثقيلة قرب جربة. ثمّ حوصرت قلعة جربة نحو شهرين وفُتحت في ٣٠ يوليو ١٥٦٠ (٧ ذي القعدة ٩٦٧ هـ). وتذكر المصادر الأوروبية أنّ عظام قتلى العدوّ كُدّست برجًا (برج الرؤوس) بقي إلى القرن التاسع عشر — وهو فعلٌ يُذكر هنا بأمانة، لا للافتخار.

درجة الرواية: النصر في جربة سنة ١٥٦٠ ثابت؛ وأعداد الخسائر مختلفة.

المرجع:

موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، «Piyâle Paşa»؛ المصادر الأوروبية المعاصرة.

العبر

يُستقبل النصر بالشكر والأدب، واحترام الموتى — ولو كانوا من العدوّ — من مكارم الأخلاق.

حصار مالطة (١٥٦٥)

فائدة تاريخية: في الثمانين من عمره

في سنة ١٥٦٥ أرسل السلطان سليمان أسطولًا عظيمًا لفتح جزيرة **مالطة**، معقل فرسان القدّيس يوحنّا الذين كانوا يهاجمون سفن المسلمين في المتوسّط. ودُعي طرغود، وهو يومئذٍ في نحو الثمانين، للمشاركة من طرابلس بنحو ألفٍ وستّمئة جنديّ.

ولمّا وصل كان الجيش العثمانيّ يحاصر حصن **سانت إلمو** الصغير. وبحسب المصادر الأوروبية خالف طرغود بعض قرارات القادة الآخرين، لكنّه مع ذلك اجتهد في نصب المدافع حول الحصن.

درجة الرواية: مشاركته في حصار مالطة ثابتة؛ وتفاصيل الخلاف مأخوذةٌ أساسًا من المصادر الأوروبية.

المرجع:

فرانشيسكو بالبي، يوميات حصار مالطة؛ كاتب چلبي، تحفة الكبار؛ المصادر الأوروبية المعاصرة.

العبر

الشيخوخة لا تمنع المؤمن من الخدمة، وروح الجهاد لا تعرف عمرًا.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

الاستشهاد أمام سانت إلمو

فائدة تاريخية: ١٨–٢٣ يونيو ١٥٦٥

في ١٨ يونيو ١٥٦٥، وهو يتفقّد مواضع المدافع قرب سانت إلمو، أصابته شظايا حجارةٍ من قذيفة مدفع، فجُرح في رأسه جرحًا بليغًا. وحُمل إلى خيمته وبقي أيّامًا فاقد الوعي.

وبحسب موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية توفّي في ٢٣ يونيو ١٥٦٥ (٢٤ ذي القعدة ٩٧٢ هـ)، يوم سقوط حصن سانت إلمو في يد الجيش العثمانيّ. ويُروى أنّ خبر سقوط الحصن بلغه قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة. وقد أخفق حصار مالطة في النهاية، لكنّ طرغود سقط وهو يجاهد.

درجة الرواية: جرحه ووفاته في مالطة ثابتان، وقصّة سماعه خبر سقوط سانت إلمو من المرويّات المتداولة.

المرجع:

فرانشيسكو بالبي، يوميات حصار مالطة؛ موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، «Turgut Reis».

يخبر الله أنّ الذين قُتلوا في سبيله ليسوا أمواتًا:

سورة آل عمران (٣): ١٦٩

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾

المصدر: quran.com/3:169

ووعد رسول الله ﷺ من سأل الشهادة بصدقٍ منازلَ الشهداء:

حديث — صحيح مسلم، رقم ١٩٠٩

حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، - وَاللَّفْظُ لِحَرْمَلَةَ - قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ أَخْبَرَنَا وَقَالَ، حَرْمَلَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي أَبُو شُرَيْحٍ، أَنَّ سَهْلَ بْنَ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ، بْنِ حُنَيْفٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ " مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ " .

السند رواه الإمام مسلم: عن أبو الطاهر وحرملة بن يحيى، عن عبد الله بن وهب، عن أبو شريح عبد الرحمن بن شريح، عن سهل بن أبي أمامة، عن أبو أمامة بن سهل، عن سهل بن حنيف رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، حديث رقم ١٩٠٩.

الدرجة: صحيح – أخرجه مسلم في صحيحه، أصحّ كتب الحديث بعد صحيح البخاري.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:1909

العبر

الله وحده يعلم من هو الشهيد عنده، وندعو بالخير لمن سقطوا في سبيل الله بنيّةٍ صادقة.

الضريح والمسجد في طرابلس

فائدة تاريخية: العودة إلى طرابلس

حُمل جثمان طرغود من مالطة إلى طرابلس، المدينة التي حرّرها وحكمها، ودُفن في فناء المسجد الذي بناه. ثمّ بُني على قبره ضريح.

واليوم ما زال جامع طرغود ريس (جامع درغوث) في المدينة القديمة بطرابلس مكانًا للصلاة ولزيارة ضريحه. ويذكره أهل ليبيا بالعرفان، وتحمل البلدة التي وُلد فيها في تركيا اسمه اليوم.

درجة الرواية: دفنه في مسجده بطرابلس ثابت.

المرجع:

موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، «Turgut Reis Külliyesi».

العبر

المسجد الذي يُبنى بإخلاص يظلّ نفعه بعد رحيل بانيه طويلًا، وتلك هي الصدقة الجارية.

قصصٌ وأعدادٌ تحتاج إلى تقييم

فائدة في المصادر: بين الحقيقة والأسطورة

بعض الأمور في سيرة طرغود تحتاج إلى تقييمٍ دقيق. **أوّلًا**، سنة مولده (١٤٨٥ أو ١٤٨٧) وأصل أسرته مختلَفٌ فيهما. **ثانيًا**، طريقة إطلاقه من الأسر — بالفدية أم بتهديد خير الدين — تختلف بين المصادر. **ثالثًا**، قصّة القناة في جربة وسنتها غير متّفقٍ عليهما في المصادر.

رابعًا، قصّة لقائه بلا فاليت في الأسر، وقصّة سماعه خبر سقوط سانت إلمو قبل وفاته، من المرويّات المتداولة. **خامسًا**، أسر أهل غودش وبرج العظام في جربة وجهٌ مرٌّ لا يجوز تجميله. والثابت: مشاركته في بريفيزا (١٥٣٨)، وتحرير طرابلس (١٥٥١)، وتعيينه بكلربكي طرابلس (١٥٥٦)، والنصر في جربة (١٥٦٠)، واستشهاده في مالطة (١٥٦٥).

درجة الرواية: الأحداث الكبرى ثابتة، وكثيرٌ من التفاصيل مرويّاتٌ متداولة أو مختلَفٌ فيها.

المرجع:

مقارنة كاتب چلبي وموسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية والمصادر الأوروبية والدراسات التاريخية الحديثة.

العبر

البطل الحقيقيّ لا يحتاج إلى أساطير، فالحقائق الثابتة كافيةٌ للقدوة.

مصادر قصص طرغود ريس

يلخّص هذا الجدول مصدر كلّ قصّةٍ ودرجتها ليميّز القارئ الصحيح من المشهور فحسب.

القصّة	المصدر	الدرجة
ابن فلّاحٍ من منتشا	الموسوعة التركية، كاتب چلبي	تاريخ، السنة مختلفة
معركة بريفيزا (١٥٣٨)	كاتب چلبي، الموسوعة التركية	ثابت
وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة	الأنفال ٨: ٦٠	قرآن
أوّل جيشٍ يغزو البحر	صحيح البخاري ٢٩٢٤	صحيح
أسره في كورسيكا (١٥٤٠)	المصادر الأوروبية، الموسوعة التركية	ثابت
فكّوا العاني	صحيح البخاري ٣٠٤٦	صحيح
لقاؤه بلا فاليت	مرويّ متداول	غير مؤكَّد
النجاة في جربة	الموسوعة التركية، المصادر الأوروبية	ثابت، التفاصيل مختلفة
أسر أهل غودش (١٥٥١)	المصادر الأوروبية	ثابت، الأعداد مختلفة
النهي عن قتل النساء والصبيان	صحيح البخاري ٣٠١٥	صحيح
تحرير طرابلس (١٥٥١)	كاتب چلبي، الموسوعة التركية	ثابت
المسلم أخو المسلم	صحيح البخاري ٢٤٤٢	صحيح
بكلربكي طرابلس (١٥٥٦)	السجلّات العثمانية، الموسوعة التركية	ثابت
المقسطون على منابر من نور	صحيح مسلم ١٨٢٧	صحيح
النصر في جربة (١٥٦٠)	الموسوعة التركية، المصادر الأوروبية	ثابت
استشهاده في مالطة (١٥٦٥)	بالبي، الموسوعة التركية	ثابت
من سأل الله الشهادة بصدق	صحيح مسلم ١٩٠٩	صحيح

القصّة	المصدر	الدرجة
سماعه خبر سقوط سانت إلمو قبل وفاته	مرويّ متداول	غير مؤكَّد

الأعلام والأماكن والتسلسل الزمنيّ

العَلَم	دوره
خير الدين بربروس	أستاذ طرغود؛ قائد الأسطول العثمانيّ
السلطان سليمان القانونيّ	السلطان العثمانيّ في زمانه
سنان باشا	قائد الأسطول الذي حرّر طرابلس (١٥٥١)
بيالة باشا	قائد الأسطول في جربة (١٥٦٠) ومالطة (١٥٦٥)
أندريا دوريا	أمير البحر الجنويّ الذي عاداه
جانيتينو دوريا	ابن أخي أندريا دوريا الذي أسره (١٥٤٠)
جان دو لا فاليت	المقدَّم الأكبر لفرسان القدّيس يوحنّا في مالطة (١٥٦٥)
فرانشيسكو بالبي	الجنديّ الذي كتب يوميات حصار مالطة

المكان	الحدث
بودروم (طرغود ريس)	موطن مولده
بريفيزا	المعركة البحرية سنة ١٥٣٨
كورسيكا	أسره (١٥٤٠)؛ النصر في باستيا (١٥٥٣)
جربة	النجاة من الحصار؛ النصر سنة ١٥٦٠
غودش	أسر أهلها (١٥٥١)
طرابلس الغرب	حُرّرت ١٥٥١؛ حكمها ١٥٥٦–١٥٦٥؛ ضريحه
مالطة (سانت إلمو)	موضع استشهاده (١٥٦٥)

السنة	الحدث
نحو ١٤٨٥ م	مولد طرغود

السنة	الحدث
١٥٣٨ م	معركة بريفيزا
١٥٤٠ م	أسره في كورسيكا
نحو ١٥٤٣ م	إطلاقه من الأسر
نحو ١٥٤٧ م	النجاة من الحصار في جربة
١٥٥٠ م	إعطاؤه المهديّة ثمّ فقدانها
١٥٥١ م	غودش؛ تحرير طرابلس
١٥٥٢–١٥٥٣ م	بونزا وكورسيكا
١٥٥٦ م	تعيينه بكلربكي طرابلس
١٥٦٠ م	النصر في جربة
١٥٦٥ م	استشهاده في حصار مالطة

أسئلةٌ شائعةٌ عن طرغود ريس

يجيب هذا الباب عن أسئلةٍ تتكرّر عن طرغود ريس. والأجوبة موجزة، وتفصيلها في الأبواب السابقة.

١. مَن طرغود ريس؟

أمير بحرٍ عثمانيّ، تلميذ خير الدين بربروس، ومحرّر طرابلس الغرب ووالِيها، استُشهد في مالطة سنة ١٥٦٥.

٢. أين وُلد؟

في قريةٍ قرب بودروم على ساحل بحر إيجه، تُسمّى اليوم طرغود ريس.

٣. مَن أستاذه؟

خير الدين بربروس.

٤. هل أُسر؟

نعم، سنة ١٥٤٠ في كورسيكا، وجُعل عبدًا مجذّفًا نحو ثلاث سنين أو أربع.

٥. كيف أُطلق؟

نحو سنة ١٥٤٣–١٥٤٤؛ وتذكر المصادر تهديد خير الدين لجنوة أو فديةً دُفعت.

٦. متى حُرّرت طرابلس؟

في ١٥ أغسطس ١٥٥١ (١٢ شعبان ٩٥٨ هـ).

٧. ممّن حُرّرت طرابلس؟

من فرسان القدّيس يوحنّا في مالطة.

٨. كم حكم طرابلس؟

تسع سنين، من ١٥٥٦ إلى ١٥٦٥.

٩. ماذا حدث في جربة سنة ١٥٦٠؟

هزم الأسطول العثمانيّ الأسطول النصرانيّ المتحالف وفتح قلعة جربة.

١٠. كيف توفّي؟

جُرح في رأسه بشظايا قذيفة مدفعٍ أمام سانت إلمو في مالطة، وتوفّي في ٢٣ يونيو ١٥٦٥.

١١. أين ضريحه؟

في مسجده بالمدينة القديمة في طرابلس، ليبيا.

١٢. ما أعظم عبرةٍ في سيرته؟

أنّ المحنة والشيخوخة لا تمنعان المرء من الجهاد ونصرة إخوانه، مع حفظ آداب الحرب.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

العبر والخاتمة

قصّة طرغود قصّة ابن فلّاحٍ صار أمير بحر، وأسيرٍ صار محرِّرًا، وشيخٍ سقط وهو ما يزال يجاهد — وإن تضمّنت قصّته أمورًا ينبغي تقييمها بأمانة.

العبرة	من سيرة طرغود
إعداد القوّة	مهارة المدافع وبريفيزا؛ الأنفال ٨: ٦٠
النيّة في البحر	الجهاد في البحر؛ صحيح البخاري ٢٩٢٤
فكّ الأسرى	إطلاقه على يد خير الدين؛ صحيح البخاري ٣٠٤٦
آداب الحرب	مصير أهل غودش؛ صحيح البخاري ٣٠١٥
نصرة المستضعفين	تحرير طرابلس؛ النساء ٤: ٧٥؛ صحيح البخاري ٢٤٤٢
الحكم العادل	والي طرابلس؛ صحيح مسلم ١٨٢٧
الجهاد حتّى آخر العمر	مالطة؛ آل عمران ٣: ١٦٩؛ صحيح مسلم ١٩٠٩
الصدقة الجارية	جامع طرغود ريس في طرابلس

نسأل الله أن نقتدي بطرغود في صبره في الأسر، وحرصه على نصرة إخوانه المستضعفين، وعزيمته التي لم تفتر مع الشيخوخة، مع الاعتبار بما في سيرته من أمورٍ تحتاج إلى تقييم.

وإن شاء الله تستمرّ سلسلة «أبطال الإسلام» بسيرة بيري ريس، أمير البحر ورسّام الخرائط صاحب «كتاب البحرية».

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

المراجع

القرآن الكريم والتفسير

القرآن الكريم، الرسم العثمانيّ. https://quran.com

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (آل عمران ٣: ١٦٩؛ النساء ٤: ٧٥؛ الأنفال ٨: ٦٠).

الحديث

صحيح البخاري ٢٤٤٢، ٢٩٢٤، ٣٠١٥، ٣٠٤٦. https://sunnah.com/bukhari

صحيح مسلم ١٨٢٧، ١٩٠٩. https://sunnah.com/muslim

ابن حجر العسقلانيّ، فتح الباري؛ النوويّ، شرح صحيح مسلم.

كتب التاريخ والدراسات

كاتب چلبي، تحفة الكبار في أسفار البحار.

فرانشيسكو بالبي دي كوريجو، حصار مالطة ١٥٦٥.

إرنل برادفورد، الحصار الكبير: مالطة ١٥٦٥.

أرطغرل أونالب، «انتصار جربة البحريّ سنة ١٥٦٠ وفتح قلعة جربة».

موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، «Turgut Reis Külliyesi». https://islamansiklopedisi.org.tr/turgut-reis-kulliyesi

موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، «Piyâle Paşa». https://islamansiklopedisi.org.tr/piyale-pasa

سلاسل ذات صلة في QURANSCIENCE.MY

أبطال الإسلام، من الحلقة ١: حمزة بن عبد المطّلب إلى الحلقة ٢٨: خير الدين بربروس.

https://quranscience.my/#pahlawan

الدعم والتبرّع

يُنشر هذا الكتاب **مجّانًا بالكامل** للأمّة الإسلامية، **ولا يجوز بيعه أبدًا.** والتبرّعات مرحّبٌ بها للمساعدة في تكاليف البحث، واستضافة الموقع quranscience.my، ونشر مزيدٍ من الكتب – لكنّها **ليست واجبة.** نسأل الله أن يتقبّل كلّ تبرّعٍ صدقةً جارية.

سورة البقرة (٢): ٢٦١

مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١

المصدر: quran.com/2:261

سورة سبأ (٣٤): ٣٩

قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥۚ وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ٣٩

المصدر: quran.com/34:39

حديث — صحيح مسلم، رقم ٢٥٨٨

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ، حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، - وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ ».

السند: رواه الإمام مسلم: عن يحيى بن أيّوب، وقتيبة بن سعيد وعلي بن حُجر، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبي هريرة رضى الله عنه .

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البرّ والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، حديث رقم ٢٥٨٨.

الدرجة: صحيح – أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:2588

حديث – صحيح مسلم، رقم ١٦٣١

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ - وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، - هُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ ».

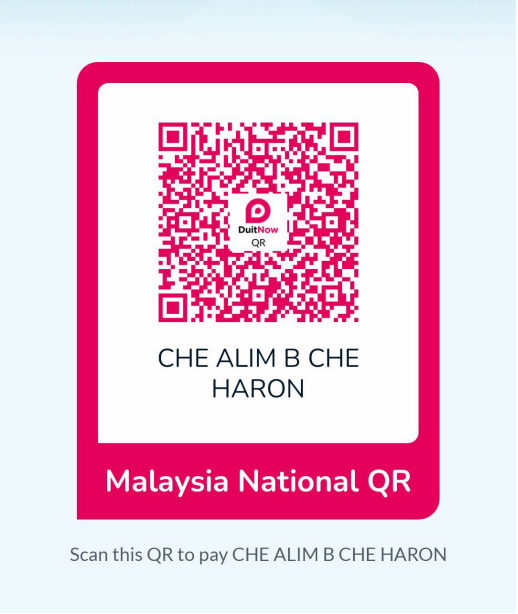
السند: رواه الإمام مسلم: عن يحيى بن أيّوب، وقتيبة بن سعيد وعلي بن حُجر، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبي هريرة رضى الله عنه .

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الوصيّة، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم ١٦٣١.

الدرجة: صحيح – أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:1631

جزاكم الله خيرًا كثيرًا



امسح رمز QR أعلاه (DuitNow، ماليزيا) للتبرّع.

تبرع

للمتبرّعين من خارج ماليزيا: انقر زرّ «تبرّع» أو زُر paypal.me/quranscience